على ان الله يقبل التوبة من عباده التائبين ويغفر لهم لانه تعالى امر المذنب
بالاستغفار ثم وصف نفسه تعالى بانه كثير الغفران كثير الرحمة دل ذلك
على انه تعالى يغفر للمستغفرين ويرحم المذنبين بمنه وكرمه قوله عز وجل
فاذا قضيتم مناسككم اي فرغتم من محكم وعباداتكم وذبحتم نسائكم اي
ذبايحكم وذلك بعد رمي جمرة العقبة والاستقرار بمنى فاذكروا الله
يعني بالتحميد والتمجيد والتهليل والتكبير والثناء عليه كذكركم اباءكم قال
اهل التفسير كانت العرب في الجاهلية اذا فرغوا من حجهم وقفوا بين المسجد
بمنى وبين الجبل وقيل عند البيت فيذكرون مفاخر اباءهم ومآثرهم وفضائلهم
ومحاسنهم ومثالبهم فيقول احدهم كان ابي كبير الحسنة رحب الفناء كثير الضيف
وكان كذا وكذا بعد مفاخره ومناقبه وينشد دون ذلك الاشعار
ويتكلمون بالمنثور والمنظوم من الكلام الفصيح وغرضهم بذلك الشهرة
والسمعة والرفعة بذكر مناقب سلفهم واباءهم فيأمرهم الله عليهم بالاسلام
امرهم ان يكون ذكرهم لله لا لاباءهم وقال اذكروني فانا الذي فعلت ذلك بكم وبهم
واحسنت اليكم والبهم وقال ابن عباس معناه فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار
الاباء وذلك لان الصبي اول ما ينفصح الكلام يقول ابتداءه لا يعرف غير ذلك
فامرهم ان يذكروه كذكر الصبيان الصغار الاباء او اشد ذكرا اي بل اشد ذكرا
وقيل او بمعنى الواو اي واشد ذكرا اي واكثر ذكرا اللا بالانه هو المنعم عليهم وعلى
الاباء هو المستحق للذكر والحمد مطلقا وسئل ابن عباس عن هذه الآية وقيل له
قد بقي على الرجل اليوم ولا يذكر فيه اباه فقال ليس كذلك ولكن ان غضب الله
اذا عصي اشد من غضبه لو الد بلد اذا شتما فمن الناس من يقول ربنا اتنا في
الدنيا يعني ان المشركين كانوا يسألون الله تعالى في حجهم الدنيا وتعيمها كانوا يقولون
اللهم اعطنا غنما وابلا وبقرا وعبيدا واماء وكان احدهم يقوم فيقول اللهم
ان ابي كان عظيم الغنة كثير الحسنة كثير المال فاعطني مثل ما اعطيته قال
قتادة هذا عبد نيته الدنيا لها انفق ولها عمل ونصب خ عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي

رضي

رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش قوله تعس عبد
الدينار هذا دعاء عليه بالهلاك وهو الوقوع على الوجه من العثار والخميصة
ثوب من خز او صوف مع قوله وانتكس هذا دعاء عليه ايضا لان من انتكس
على راسه او في امره فقد خاب وخسر قوله واذا شيك فلا انتقش من الشوك
فاعله يقال شاكته الشوكة اذا دخلت في جسمه والانتقاش اخراج الشوكة
من الجسم وانما كان سوال المشركين للدنيا ولم يطلبوا التوبة والمغفرة ونعيم
الآخرة لانهم كانوا ينكرون البعث وما لهم في الآخرة من خلاق اي وما لهذا في الآخرة
من حظ ولا نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار يعني المؤمنين واعلم ان الله تعالى قسم الداعين فريقين ذم احدهما
في الدعاء على طلب الدنيا وهم الكفار لانهم كانوا لا يعتقدون البعث والآخرة والفريق
الثاني وهم المؤمنون الذين جمعوا في الدعاء بين طلب الدنيا والآخرة وذلك لان الانسان
خلق ضعيفا محتاجا لا طاقة له بآلام الدنيا ومتاعبها فلا بد له ان يستعيذ
بالله من شرها ولانها لانه لو اضطرب على الانسان عرق من عروقه لتشوش
عليه حياته في الدنيا وتعطل عن الاشتغال بطاعة الله تعالى فثبت بذلك
ان طلب الدنيا في الدعاء من امر الدين فلذلك قال تعالى اخبارا عن المؤمنين ومنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قيل ان الحسنة في الدنيا
عبارة عن الصحة والامن من الكفاية والتوفيق للخير والنصر على الاعداء والولد
الصالح والزوجة الصالحة م عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة وقيل الحسنة في الدنيا العلم
والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل الحسنة في الدنيا الرزق الحلال والعمل الصالح
وفي الآخرة المغفرة والثواب وقيل من اتاه الله الاسلام والقرآن واهلا ومالا
فقد اوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل اتنا في الدنيا حسنة
يعني عافية وفي الآخرة عافية م عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا
من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت
تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)